

# الإنهاك المعلوماتي.. متلازمة تحد من أفق الخيال عند الأطفال وتهدد نموهم الفكري

## تكنولوجيات العالم الرقمي أضرت بالملكات الإبداعية لدى الصغار



عش بالخيال لتحيا

وأضافت "أردنا أن نختبر ما إذا كان الأطفال الذين ينخرطون في ألعاب الخيال أكثر إبداعاً، لأنه من الناحية النظرية، اللعب في عوالم خيالية يتطلب الخيال لتصور العالم بشكل مختلف عن الواقع الحالي، الذي هو أيضاً بالضرورة يجعلك تفكر بشكل إبداعي".

وأجرت بونس وفريقها مقابلات مع 70 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 4 و8 سنوات لتقييم مدى انخراطهم في ألعاب الخيال، وقالت "إن النتائج تقدم دليلاً على أن الانخراط في الألعاب التي تتضمن تخيل سيناريوهات غير واقعية على نحو متزايد يرتبط بالتفكير الإبداعي أكثر".

وتابعت "هذه النتائج تقدم دليلاً للوالدين والمدرسين لتشجيع الأطفال على ممارسة ألعاب الخيال كوسيلة لتطوير مهارات التفكير الإبداعي لديهم".

خيال طفلك" الذي ألفه في 2010، "يحل التلفزيون محل الخيال المطلوب لقراءة كتاب جيد، إذا أردنا أن يقرأ أطفالنا الكتب، فمن الضروري الحد من تعرضهم للتلفزيون"، مبرها عن أسفه لجميع الأنشطة الترفيهية التي تم استبدالها بالشاشات في الوقت الحالي مثل لعب الكرة، التحدث مع الأصدقاء، وجمع القطع النقدية أو حتى تخريب آلة بالمنزل من أجل استكشافها بالرغم من معرفة العقاب الذي ستعرض له.

وقالت الدكتورة لوييز بونس من جامعة أكسفورد بروكس في أحد المؤتمرات السنوية لقسم علم النفس التنموي بجمعية علم النفس البريطانية "هناك مجموعة متزايدة من الأبحاث للتحقق من تأثير انخراط الأطفال في الخيال على تنميتهم".

وجدت أن الطلاب الذين دونوا الملاحظات تدوينا يدويا كاملاً كانوا أفضل من الذين استخدموا الكمبيوتر المحمول في استنكار للمعلومات.

وأوضح الخبراء أن العالم الرقمي الحق ضرراً بمهارات القراءة لدى الأطفال والتي تعتبر ركيزة أساسية في نمو ملكة الخيال والتخيل لديهم، ويؤدي هذا الضرر إلى كبح نشاطهم وقدرتهم على الخلق والإبداع، موضحين أن خيال الطفل يمر بمرحلتين وهما الخيال الإبهامي وبه يحقق الطفل الصغير رغباته التي لا يمكن تحقيقها في الواقع، والخيال الإبداعي ويكون نتيجة لنضج الطفل العقلي، وهنا يوجه الخيال إلى غاية علمية ولا يقوم على الوهم.

وقال أستاذ اللغة الإنجليزية اتونوني إيسولين في كتابه "عشر طرق لتدمير

جيل التكنولوجيا"، إن هناك "كما متنامياً من الأدلة الواضحة، حتى وإن لم تثبت تماماً واختلطت حولها الآراء، على أن التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي والوصول الفوري إلى الإنترنت والهواتف الذكية تضر بقدرة الأطفال على التركيز. إننا نحدث تغييراً جذرياً على الطريقة التي يفكر بها الأطفال وطريقة نمو مخم".

وأكد الخبراء أنه مع التكنولوجيا الحديثة وانتشار المعلومات بشكل واسع، بات النجاح غير مرتبط بمن يعرف أكثر، بل بالقدرة على التفكير المنطقي والمبدع، وهي المهارات التي تفوقها الوسائل الرقمية بتجديد القدرة على التركيز، وأشار ويليام كليم، أستاذ علم الأعصاب ومؤلف كتاب "دورة مهارات التعلم"، إلى أن دراسة أجريت عام 2014

تفانق استخدام الأطفال للتكنولوجيا الحديثة في السنوات الأخيرة، وأدت أزمة فايروس كورونا والحجر الصحي الذي تواصل لأشهر إلى قضاء الأطفال ساعات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية في ظل تساهل الأسر التي أجبرت على التنازلي عن هذا الاستخدام المفرط للهواتف الذكية والكمبيوترات واللوحات الإلكترونية، مما دفع أخصائي علم النفس والتربية إلى التحذير من التأثير السلبي للعالم الرقمي والإنهاك المعلوماتي على ملكة الخيال والتخيل لدى الطفل والذي أصبح يهدد قدرته على الإبداع.

استخدام هذه الأجهزة الحديثة أكثر من ساعة يومياً، كون هذه الأجهزة تشكل الصور الذهنية بطريقة آلية بعض النظر عن رغبة الطفل.

كما أشاروا إلى أن الإفراط في استخدام هذه الأجهزة يصيب الطفل بخمول جسدي واضح، وضعف شديد في التركيز خاصة عند الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و12 سنة، وذلك بسبب المشاهدات السريعة للصور التي تراقق الألعاب في هذه الأجهزة، مما يؤدي إلى تخزينها في العقل الواعي أو اللا واعي عند الطفل ويستمر عقله في استرجاعها حتى بعدما يتوقف عن اللعب، ويتسبب ذلك في تشتتته الفكري وضعف تركيزه وفي إصابته بالإنهاك المعلوماتي ويضعف ملكة الخيال والتخيل لديه.

وأكد المختصون أن الطفل يحتاج في سنوات عمره الأولى إلى القراءة والغناء والسماع إلى قصص ما قبل النوم التي من شأنها أن تساعد على تطوير قدراته المعرفية، وخاصة ملكة التخيل، موضحين أن أي إهمال في التواصل بين الوالدين والطفل أو تعطيل تلك الملكة قد يؤثر تطوره.

لندن - حذر أخصائيو الصحة النفسية من الآثار الوخيمة لاستخدام المفرط للإنترنت على الأطفال والتي قد تصيبهم بمتلازمة "الإنهاك المعلوماتي"، منبهين إلى أن قضاء الصغار معظم أوقات فراغهم والتي طالت بسبب كورونا أمام الشاشات المختلفة، يمنعهم من استخدام مخيلتهم الخاصة التي تعد حجر الأساس في تنميتهم المعرفية.

وأشار المختصون إلى أن اعتماد الأطفال العمل على تطبيقات الهواتف الذكية وغيرها من المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية يبعد ملكة الخيال والتخيل لديهم، لأن هذه المواقع المختلفة التي يتعرضون لها يكونون فيها متلقين فقط، لذلك فهي لا تنمي مداركهم العقلية ولا تحفزهم على الإبداع، كما أكدوا أن الكم الهائل من المعلومات الذي يتعرضون له يسبب لهم تشوشاً واختلالاً في التوازن المعرفي.

### التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي والوصول الفوري إلى الإنترنت والهواتف الذكية تضر بقدرة الأطفال على التركيز

وأوضحوا أن الاستخدام المفرط لهذه التقنية، وخاصة قضاء الأطفال أوقاتاً كبيرة في اللعب بالألعاب الإلكترونية، من شأنه أن يجعلهم أقل ذكاء، حيث لا يتوفر لهم الوقت الكافي للتفكير في إطار أوسع ويكبح ملكة الخيال لديهم.

ولفت الخبراء إلى أن متلازمة الإنهاك المعلوماتي تعتبر من المشكلات التي يتعرض لها الطفل بسبب استخدامه المفرط للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي دون رقابة، محذرين من

## مطبخ طرق سهلة لحفظ الطعام

إن هذا خيار مثالي لشراء منتجات موسمية وتجفيفها لاستخدام طوال العام.

ولفتوا إلى أن عملية التخمير للاحتفاظ بالأطعمة من بين الوسائل الأكثر تقدماً، وكانت تستخدم للمئات من السنين كوسيلة ليس للاحتفاظ بالأطعمة فحسب ولكن أيضاً لاستغلال الفيتامينات والمعادن الصحية.

وحسب موقع "ذا جود تريدي" الأمريكي، فمن خلال التخمير باللبن، تنمو البكتيريا الجيدة وتحفظ الفواكه والخضروات الطازجة بينما تعطي أيضاً للجسم جرعة من البكتيريا الصحية، وتظهر الدراسات أن هذه البكتيريا رائعة للمعدة.

قال خبراء الطبخ "مثل الكثير من الأشياء في عالمنا، غالباً ما نعتبر طعامنا يستعمل مرة واحدة، نحن نتخلص من الأطعمة التي لم تؤكل والتي كان يمكن حفظها أو طهيها بقليل من التخطيط".

وأكدوا أن تجفيف الطعام إحدى أقدم الوسائل للاحتفاظ بالطعام ويمكن فعل ذلك بوسائل قليلة للغاية طالما أنه توجد الحرارة وأشعة الشمس، مشيرين إلى أن إحدى أكبر فوائد التجفيف هي إكتناز كمية أطعمة كبيرة.

ويمكن تجفيف أغلب الأطعمة تقريباً، مثل الفواكه المجففة والطماطم المجففة بأشعة الشمس، وقال الخبراء

## الدروس الخصوصية في زمن كورونا.. استغلال مادي وطريق لانتشار العدوى

وأشار مستشار الأمراض المعدية والحميات الدكتور جمال الرمحي، إلى عدم الاعتماد الكلي على التدريس الاحتمالية الإصابية بكورونا، نتيجة انتقال المدرس الخصوصي من بيت إلى آخر، أو اجتماع الطلبة في أن معا داخل بيته، داعين إلى عدم القلق بشأن التحصيل الدراسي لأبنائهم، وذلك أن التعلم عبر المنصات التعليمية يعد أمراً كافياً.

ونصح الناطق باسم اللجنة الوطنية للأوبئة الدكتور نذير عبيدات، أولياء الأمور بالاكتماء بالتعلم داخل المدرسة للمصروف المسموحة لها بالتعلم مع أخذ الاحتياطات والشروط الصحية اللازمة، أو الالتزام بالتعلم عن بعد، تجنباً لحصول العدوى.

وأشار مستشار الأمراض المعدية والحميات الدكتور جمال الرمحي، إلى عدم الاعتماد الكلي على التدريس الاحتمالية الإصابية بكورونا، نتيجة انتقال المدرس الخصوصي من بيت إلى آخر، أو اجتماع الطلبة في أن معا داخل بيته، داعين إلى عدم القلق بشأن التحصيل الدراسي لأبنائهم، وذلك أن التعلم عبر المنصات التعليمية يعد أمراً كافياً.

ونصح الناطق باسم اللجنة الوطنية للأوبئة الدكتور نذير عبيدات، أولياء الأمور بالاكتماء بالتعلم داخل المدرسة للمصروف المسموحة لها بالتعلم مع أخذ الاحتياطات والشروط الصحية اللازمة، أو الالتزام بالتعلم عن بعد، تجنباً لحصول العدوى.

الخدمة على تقديم عروض وتخفيضات للطلبة، وأشاروا إلى أن الاعتماد على التدريس الخصوصي قد يؤدي إلى احتمالية الإصابة بكورونا، نتيجة انتقال المدرس الخصوصي من بيت إلى آخر، أو اجتماع الطلبة في أن معا داخل بيته، داعين إلى عدم القلق بشأن التحصيل الدراسي لأبنائهم، وذلك أن التعلم عبر المنصات التعليمية يعد أمراً كافياً.

ونصح الناطق باسم اللجنة الوطنية للأوبئة الدكتور نذير عبيدات، أولياء الأمور بالاكتماء بالتعلم داخل المدرسة للمصروف المسموحة لها بالتعلم مع أخذ الاحتياطات والشروط الصحية اللازمة، أو الالتزام بالتعلم عن بعد، تجنباً لحصول العدوى.

عمان - لاحظت العديد من الأسر في الأردن لجوء البعض إلى إعطاء دروس خصوصية بشكل غير مسبق، مستغلين ظروف كورونا وتداعيات التعليم عن بعد.

وأكدت لوكالة الأنباء الأردنية "بترا" أن هناك استغلالاً مادياً وابتزازاً عاطفياً في ظل حاجة الأهالي إلى سد أي فجوات يعتقدون وجودها في التعليم عن بعد، مؤكداً أن الشائع قد يمتد إلى احتساب الحصص الخصوصية فقط، دون اعتناء أوقاتها بما يعود بالنفع على الطالب.

وأكد أطباء وخبراء تربويون أن الدروس الخصوصية تشكل استغلالاً مادياً للطلبة وأولياء أمورهم، خاصة في أوقات الأزمات، وتجارة على حساب جودة التعليم، في ظل تنافس بعض مقدمي

الدروس الخصوصية تجارة على حساب جودة التعليم، في ظل تنافس بعض مقدمي العروض وتخفيضات للطلبة

وأشار عاطف الرفوع أستاذ علم النفس التربوي في جامعة الحسين بن طلال إلى أهمية قيام المؤسسات التعليمية بواجبها على أكمل وجه، ومتابعة التحصيل الدراسي للطلبة، وعدم الاكتفاء بالمنصات التدريبية الإلكترونية التي تعد جزءاً من حل المشكلة.

ونصح الأهالي بمتابعة أبنائهم في عملية التعليم سواء أثناء الأزمات أو بعدها، وعدم الركون إلى التدريس الخصوصي لأن ذلك سيصبح نوعاً من الاستغلال وتجارة لا تليق بقيم التعليم وأخلاقياته، ما ينعكس سلباً على مصلحة الطالب ومسيرته التعليمية.

وودعت المستشار والخبرة التربوية الدكتور منى مؤتمن، الطلبة إلى عدم الاعتماد على الدروس الخصوصية، وإنما على أنفسهم والرجوع إلى الكتاب المدرسي والمنصات الإلكترونية، والتواصل مع المدرس لتذليل الصعوبات إن وجدت في المنهاج.

وبيّنت مؤتمن أنه في حال قصور بعض الأهالي في تعليم أبنائهم نتيجة عدم إلمامهم باستخدام التقنيات الحديثة، فيالامكان الاستعانة حينها ببدائل أخرى في البيئة المحلية، كالأخوة الأكبر سناً ممن لديهم معرفة باستخدامات التطبيقات الإلكترونية، مبيحة أن الكثير



لأسرة دور أساسي في عملية التعليم